كان يغيظهم ويذيقهم لامرين فاعاروه آذانا صما ولم يعبأوا به فلما ذهبوا به واجمعوا
لوه في غيابة الجب ان يجعلوه مفعول اجمعوا من قولك اجمع الامر وازمعه فاجمعوا امركم وقرئ
ن الجب قيل هو بئر بيت المقدس وقيل بارض مصر ومدين وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل
وجواب لما محذوف ومعناه فعلوا به ما فعلوا من الاذى فقد روي انهم لما برزوا الى
ظهروا له العداوة يهينونه ويضربونه وكلما استغاث بواحد منهم لم يغثه الا بالاهانة
حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح يا ابتاه لو تعلم ما يصنع بابنك اولاد الاماء فقال يهوذا اما اعطيتموني
ان لا تقتلوه فلما ارادوا القاءه في الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بحائط البئر
يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به وانما نزعوه ليلطخوه بالدم
لوا به على ابيهم فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تؤنسك ودلوه في البئر
ع نصفها القوه ليموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي
فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه ليقتلوه فمنعهم يهوذا وكان يهوذا
الطعام وروي ان ابراهيم عليه السلام حين القي في النار جرد عن ثيابه اتاه جبريل بقميص
الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في تميمة
في عنق يوسف فجاء جبريل فاخرجه والبسه اياه واوحينا اليه قيل اوحي اليه وهو في الصغر
الى يحيى وعيسى عليهما السلام وقيل كان اذ ذاك مدركا وعن الحسن كان له سبع عشرة
لتنبئنهم بامرهم هذا انما اوحي اليه ليؤنس في الظلمة والوحشة ويبشر بما يؤول اليه امره
اه لتتخلص مما انت فيه ولتحدثن اخوتك بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو
وكبر سلطانك وبعد حالك عن اوهامهم ولطول العهد المبدل للهيآت والاشكال
انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره
فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وكان يدنيه دونكم وانكم
تم به والقيتموه في غيابة الجب وقلتم لابيكم اكله الذئب وبعتموه بثمن بخس ويجوز ان
تعلق وهم لا يشعرون بقوله واوحينا على انا انسناه بالوحي وازلنا عن قلبه الوحشة وهم
رون بذلك ويحسبون انه مرهق مستوحش لا انيس له وقرئ لننبئنهم بالنون
على انه وعيد لهم وقوله وهم لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير وجاؤا اباهم عشاء يبكون
الحسن عشيا على تصغير عشي لقيته عشيا وعشيانا واصيلا واصيلانا ورواه
عشا بضم العين والقصر وقال عشوا من البكاء وروي ان امرأة حاكمت الى شريح
فقال له الشعبي يا ابا امية اما تراها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف يبكون وهم ظلمة
ينبغي لاحد ان يقضي الا بما امر ان يقضي به من السنة المرضية وروي انه لما سمع صوتهم فزع
ما لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما لكم واين يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق اي نتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان كالانتضال والتناضل والارتماء والترامي
وذلك والمعنى نتسابق في العدو او في الرمي وجاء في التفسير ننتضل وتركنا يوسف عنده
متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين ولو كنا عندك من اهل
الصدق والثقة لشدة محبتك ليوسف فكيف وانت سيء الظن بنا غير واثق بقولنا وجاؤا على
قميصه بدم كذب ذي كذب او وصف بالمصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه كما يقال للكذاب
الكذب بعينه والزور بذاته ونحوه فهن به جود وانتم به بخل وقرئ كذبا نصبا على الحال بمعنى
به كاذبين ويجوز ان يكون مفعولا له وقرئ عائشة كدب بالدال غير المعجمة اي كدر وقيل
وقال ابن جني اصله من الكدب وهو الفوف البياض الذي يخرج على اظفار الاحداث كانه
قد اثر في قميصه روي انهم ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه وروي ان
عليه السلام لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه
حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه
كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات كان دليلا ليعقوب على كذبهم والقاه على وجهه

فارتد بصيرا ودليلا على براءة يوسف حين قد قميصه من دبر فان قلت على قميصه ما محله قلت
محله النصب على الظرف كانه قيل وجاؤا فوق قميصه بدم كذب كما تقول جاء على جماله باحمال فان قلت
هل يجوز ان يكون حالا متقدمة قلت لا لان حال المجرور لا يتقدم عليه قال بل سولت لكم انفسكم
سولت سهلت من السول وهو الاسترخاء اي سهلت لكم انفسكم امرا عظيما ارتكبتموه من يوسف وهونته
في اعينكم استدل على فعلهم به بما كان يعرف من حسدهم وبسلامة القميص او اوحي اليه بانهم قصدوه
فصبر جميل خبر او مبتدأ لكونه موصوفا اي فامري صبر جميل او فصبر جميل امثل وفي قراءة ابي فصبرا جميلا
والصبر الجميل جاء في الحديث المرفوع انه الذي لا شكوى فيه ومعناه لا شكوى فيه الى الخلق الا ترى الى قوله
انما اشكو بثي وحزني الى الله وقيل لا اعايشكم على كآبة الوجه بل اكون لكم كما كنت وقيل سقط
حاجبا يعقوب على عينيه وكان يرفعهما بعصابة فقيل له ما هذا فقال طول الزمان وكثرة الاحزان
فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني قال يا رب خطيئة فاغفرها لي والله المستعان على ما تصفون اي
استعينه على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزء فيه وجاءت سيارة رفقة
تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من القاء يوسف في الجب فاخطؤا الطريق فنزلوا
قريبا منه وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران لم يكن الا للرعاة وقيل كان ماؤه ملحا فعذب حين القي
فيه يوسف عليه السلام فارسلوا واردهم فارسلوا رجلا يقال له مالك بن ذعر الخزاعي ليطلب لهم
الماء والوارد الذي يرد الماء ليستقي للقوم فادلى دلوه قال يا بشراي هذا غلام نادى البشرى
كانه يقول تعالي فهذا من آونتك وقرئ يا بشراي على اضافتها الى نفسه وفي قراءة الحسن وغيره
يا بشري بالياء مكان الالف جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الاضافة وهي لغة للعرب مشهورة
سمعت اهل السروات يقولون في دعائهم يا سيدي وموليّ وعن نافع يا بشراي بالسكون وليس
بالوجه لما فيه من التقاء الساكنين على غير حده الا ان يقصد الوقف وقيل لما ادلى دلوه اي ارسلها في الجب
تعلق يوسف بالحبل فلما خرج اذا هو بغلام احسن ما يكون فقال يا بشراي هذا غلام وقيل ذهب
به فلما دنا من اصحابه صاح بذلك يبشرهم به واسروه بضاعة الضمير للوارد واصحابه اخفوه
من الرفقة وقيل اخفوا امره ووجدانهم له في الجب وقالوا لهم دفعه الينا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر
وعن ابن عباس الضمير لاخوة يوسف وانهم قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه منا
وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه وبضاعة نصب على الحال اي اخفوه متاعا للتجارة والبضاعة
ما بضع من المال للتجارة اي قطع والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وهو عليم بهم حين
استبضعوا ما ليس لهم او والله عليم بما يعمل اخوة يوسف بابيهم واخيهم من سوء الصنيع وشروه
وباعوه بثمن بخس مبخوس ناقص عن القيمة نقصانا ظاهرا او زيف ناقص العيار دراهم لا دنانير
معدودة قليلة تعد عدا ولا توزن وزنا لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ الاوقية وهي الاربعون
ويعدون ما دونها وقيل للقليلة معدودة لان الكثيرة يمتنع من عدها لكثرتها وعن ابن عباس كانت
عشرين درهما وعن السدي اثنين وعشرين وكانوا فيه من الزاهدين ممن يرغب عما في يده فيبيعه
بما طف من الثمن لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون به لا يبالي بما باعه ولانه يخاف ان
يعرض له مستحق فينتزعه من يده فيبيعه من اول مساوم باوكس الثمن ويجوز ان يكون معنى وشروه
واشتروه يعني الرفقة من اخوته وكانوا فيه من الزاهدين لانهم اعتقدوا انه آبق فخافوا ان يخطروا
بما لهم فيه ويروى ان اخوته اتبعوهم يقولون استوثقوا منه لا يابق وفيه ليس من صلة
الزاهدين لان الصلة لا تتقدم على الموصول الا ترى انك لا تقول وكانوا زيدا من الضاربين وانما هو بيان
كانه قيل في اي شيء زهدوا فقال زهدوا فيه وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو قطفير او اطفير
وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق وقد آمن بيوسف
ومات في حياة يوسف فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى الاسلام فابى واشتراه
العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة واقام في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره ريان بن الوليد
وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة
وعشرين سنة وقيل كان الملك في ايام فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل قوله ولقد جاءكم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)